

# لماذا جاء المسيح من يهوذا وليس

## من يوسف؟ تكوين 49

Holy\_bible\_1

June 5, 2021

السؤال

لماذا لم ينجى المسيح من سبط يوسف بل من يهوذا على الرغم ان يوسف أفضل من يهوذا

الرد

الرد باختصار في البداية بالإضافة الى ان الرب يختار ما يشاء لعلمه بما هو أفضل فهناك أسباب

نستطيع ان نراها أو نستشفها وهي ان الوعد في تكوين 49 وتثنية 33 ان الملك يكون في سبط

يهوذا. والبركة ليس لشخص يوسف او شخص يهوذا بل الوعد هو لداود الذي هو من سبط

يهودا. وأيضا الرب يعرف ان سبط يهوذا سيستمر أكثر سبط متمسك بالرب بينما يوسف رغم ان ابئهم يوسف رائع الا ان الرب يعرف انهم سيتخلون عن الرب في اغلب تاريخهم. وامر اخر وهو انه لم يصبح هناك سبط اسمه سبط يوسف بل أصبح سبطين وهما افرايم ومنسى والاثنين يعرف الرب انه سيصبحون اشرار ولن يكون لهم وجود مهم في زمن الرب يسوع المسيح.

أولا الوعد

الوعد بوضوح كان لسبط يهوذا وهذا لعلم الله المسبق ونجد بركة يهوذا في

سفر التكوين 49

8 يَهُودَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ، يَدُكَ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ.

9 يَهُودَا جَزُوْ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيْسَةِ صَعِدَتْ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأَسَدٍ وَكَلْبَوَةٍ. مَنْ يُنْهَضُهُ؟

10 لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ

شُعُوبٍ.

11 رَابِطًا بِالكَرْمَةِ جَحْشُهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنُ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبَدَمَ الْعَيْبِ ثَوْبَهُ.

12 مُسَوِّدُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ، وَمُنْبِيضُ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ.

فرؤوبين خسر البكورية في هذه البركة وشمعون ولاوي الات ظلم في سيوفهم واخذها يهوذا

التالي. فيهوذا هو الابن الرابع ليعقوب وبعد ان رفض رؤوبين وشمعون ولاوي أصبح الذي يستحق

البكورية هو يهوذا.

أيضاً في

### سفر التثنية 33

7 وَهَذِهِ عَنْ يَهُودًا قَالَ: «اسْمَعْ يَا رَبُّ صَوْتِ يَهُودًا، وَأْتِ بِهِ إِلَى قَوْمِهِ. بِيَدَيْهِ يُقَاتِلُ لِنَفْسِهِ، فَكُنْ عَوْنًا عَلَى أَعْدَائِهِ».

ولكن بركة يوسف كانت بركات ممتلكات أرضية. فرغم ان يوسف كان محبوب ابيه ولكن يهوذا كان له حق البكورية ولم يخسرها.

إذا الرب بعلمه المسبق يعرف ان الملك والصلجان يكون في يهوذا لعلم الله المسبق بأن سبط يهوذا سيكون أفضل سبط وبالفعل داود من سبط يهوذا هو الذي اخذ الملك من اسرة شاول البنياميني.

امر آخر في موضوع البكورية. يعقوب رغم أنه خدع من لابان فهو أحب راحيل ولكنه تزوج ليئة. فليئة الزوجة الأولى وهي انجبت أولاً والرب أوصى ان لو حق البكورية لأبن الزوجة الأولى حتى لو كانت مكروهة لا ينزع منه

### سفر التثنية 21

15 «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنَيْنِ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الْابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ،

16 فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ،

17 بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بَكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ.  
لَهُ حَقُّ الْبُكُورِيَّةِ.

فحق البكورية الذي كان لرؤوبين الابن البكر وخسره بسبب خطيته وانتقل تدريجيا ليهودا ليس من حق يوسف ان يأخذ البكورية من يهوذا حتى لو كان يهوذا ابن المكروهة ويوسف ابن المحبوبة فالحق استمر ليهودا حسب الوصية الكتابية العادلة.

ثانيا البركة والوعد هو للسبط وليس لابوا السبط

الامر ليس عن الشخص بل عن السبط ولكن حتى عن الشخص فيهوذا ليس أسوأ اخوته فبالفعل يوسف كان متقدم وسجد له اخوته ورغم ان اليهود توقعوا مسيحيين ابن يوسف وابن داود ابن يهوذا ولكن رغم تقدم يوسف ورغم أخطاء يهوذا نجد ان يهوذا له مواقف مميزة أولا رفض قتل يوسف واقترح البيع بدل القتل

سفر التكوين 37: 26

فَقَالَ يَهُودًا لِإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟

ثم دافع عن اخوه بنيامين وكان مستعد ان يسجن مكان بنيامين

سفر التكوين 43

8 وَقَالَ يَهُودًا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلَامَ مَعِيَ لِنُقُومَ وَنَذْهَبَ وَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ، نَحْنُ وَأَنْتِ وَأَوْلَادُنَا

جَمِيعًا.

9 أَنَا أَضْمَنُهُ. مِنْ يَدَي تَطْلُبُهُ. إِنْ لَمْ أَجِءْ بِهِ إِلَيْكَ وَأُوقِفُهُ قُدَّامَكَ، أَصِرُّ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ.

#### سفر التكوين 44

18 ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُودًا وَقَالَ: «اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. لِيَتَكَلَّمَ عَبْدُكَ كَلِمَةً فِي أُذُنَي سَيِّدِي وَلَا يَحْمَ غَضَبُكَ عَلَيَّ عَبْدِكَ، لِأَنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ.

32 لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلَامَ لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَجِءْ بِهِ إِلَيْكَ أَصِرُّ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي كُلَّ الْأَيَّامِ.

33 فَالآنَ لِيَمَكُتْ عَبْدُكَ عِوَضًا عَنِ الْغُلَامِ، عَبْدًا لِسَيِّدِي، وَيَصْعَدِ الْغُلَامُ مَعَ إِخْوَتِهِ.

فأصبح أيضا مثال واضح لمن يقبل ان يقدم نفسه فداء لأخر.

فيهوذا رغم اخطاؤه ولكنه كان له مواقف أفضل من اخوته.

ولكن كما ذكرت في المقدمة الرب بعلمه المسبق يعرف أي سبط سيستمر متمسك ومن سيخطئ ويتعد عن الرب. فالامر ليس بشخص يهوذا ولا يوسف لمدة 100 سنة ولكن تاريخ السبط لمدة 1700 سنة.

فتاريخ سبط يوسف افرام ومنسى هو لم يكن جيد على عكس سبط يهوذا

فسبط يهوذا فعلا تفوق في عدده على باقي الاسباط في سفر العدد 2: 4 و 26: 22 وهو الذي كان يعاقب على الخطية أي يستخدمه الرب كديان كما رأينا في قضاة 20: 18 عندما أخطأ سبط بنيامين فأدبه يهوذا. ومع انقسام المملكة استمر يهوذا متمسك بالرب في اغلب الفترات الزمنية في الوقت الذي بعد فيه 10 اسباط عن الرب معظم تاريخهم وبخاصة افرام ومنسى الذين أصبحوا

من أشر الاسباط ولو أخطأ يهوذا كان يسرع بالتوبة حتى زمن السبي البابلي وتمسك بانه يعود لأرض الموعد وينقي نفسه من النساء الغريبات واستمر يحارب الاعداد مثل زمن المكابيين حتى

مجيء المسيح

في المقابل سبط يوسف افرايم ومنسى كان مثال شرير

فسبط افرايم رغم انه تزايد في العدد ولكنه لم يطرد الكنعانيين في يشوع 16: 10 وكانوا ضد بعض

القضاة مثل جدعون ويفتاح في قضاة 8: 1-3 و 12: 1-6 بحجة ان هذين القاضيين لم

يدعواهم في حربهما ضد أعداء إسرائيل. ورفض اعلان الرب عن مملكة داود الواضح وبعد قبول

سيطرة يربعام الشرير عليهم انقسم على مملكة داود وأصبح قائد العشر اسباط في 1 ملوك 11:

26 وبما أن دور القيادة في الأسباط الشمالية قام به أفرايم فإننا نجد أن الأنبياء كثيراً ما

يستعملون الاسم أفرايم للدلالة على كل المملكة الشمالية الشريرة. وللأسف تمادى في خطاياها جدا

حتى تم سبيه على يد اشور 722 ق م.

أيضا سبط منسي لم يختلف كثيرا عن أخيه بل كان اسبق منه في الخطية ففي سكناه شرق شمال

الأردن امتزج بالكنعانيين وسار مثلهم في عبادة الاوثان حتى سباهم اشور في 1 أي 5: 23-

25. والاثنين لم يعودوا.

وبالطبع كما نعرف ان سبط يهوذا يعرف الرب مسبقا انه سيأتي من داود الذي قلبه يرضي الرب

ولهذا وعده الرب ان المسيح سيأتي من نسله ولكن هذا لم يحدث مع سبط يوسف

فمن اهم الأسباب ان داود ابوا كل ملوك إسرائيل ذو المكانة المرتفعة وقلبه مرضي امام الرب من سبط يهوذا ولهذا المسيح الملك ابن داود من سبط يهوذا

وثالثا سبط يوسف أصبح سبطين

فكما نعرف ان لم يصبح يقال سبط يوسف اي لم يصبح هناك سبط اسمه سبط يوسف بل أصبح سبطين وهما افرايم ومنسى والاثنين يعرف الرب انه سيصبحون اشرار.

فترجع لوعده يعقوب ليوسف

سفر التكوين 48

3 وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لُوزٍ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَبَارَكَنِي.

4 وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَأَكْثَرَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الْأُمَمِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا.

5 وَالآنَ ابْنَاكَ الْمُؤَلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَبْلَمَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى كَرَأُوبِينَ وَسِمْعُونَ يَكُونَانِ لِي.

6 وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَحْوَانِهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ.

أي تم استبدال سبط يوسف بسبطين افرايم ومنسى ونرى هذا في التعداد في سفر العدد 1 او عدد

2 وعدد 10 وعدد 13 وكما نرى في

سفر العدد 26

28 إِنَّا يُوسُفَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمَا مَنَسَى وَأَفْرَايِمَ.

وغيرها الكثير في سفر يوشوع وغيره

بل في التقسيم أصبح لا يقسم ويقال ارض سبط يوسف بل يقال سبط افرايم ومنسى أي لم يمتلك

يوسف ارض بل سبطي افرايم ومنسى. فالان الرب يتعامل مع سبطي افرايم ومنسى الاثنيين

أصبحوا اشرارا وانقلبوا على خطة الرب

أيضا نجد إجابة الكتاب على اختيار سبط يهوذا وليس افرايم ومنسى في

سفر المزامير 78

9 بَنُو أَفْرَايِمَ النَّازِعُونَ فِي الْقَوْسِ، الرَّامُونَ، انْقَلَبُوا فِي يَوْمِ الْحَرْبِ.

10 لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدَ اللَّهِ، وَأَبَوْا السُّلُوكَ فِي شَرِيعَتِهِ،

11 وَنَسُوا أَفْعَالَهُ وَعَجَائِبَهُ الَّتِي أَرَاهُمْ.

67 وَرَفَضَ خَيْمَةَ يُوسُفَ، وَلَمْ يَخْتَرْ سِبْطَ أَفْرَايِمَ.

68 بَلِ اخْتَارَ سِبْطَ يَهُوذَا، جَبَلَ صِهْيُونَ الَّذِي أَحَبَّهُ.

69 وَبَنَى مِثْلَ مُرْتَفَعَاتِ مَقْدِسِهِ، كَالْأَرْضِ الَّتِي أَسَسَهَا إِلَى الْأَبَدِ.

70 وَاخْتَارَ دَاوُدَ عَبْدَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ حِطَائِرِ الْعَنَمِ.

71 مِنْ خَلْفِ الْمُرْضِعَاتِ أَتَى بِهِ، لِيَرْعَى يَعْقُوبُ شَعْبَهُ، وَإِسْرَائِيلَ مِيرَاثَهُ.

72 فَرَعَاهُمْ حَسَبَ كَمَالِ قَلْبِهِ، وَبِمَهَارَةٍ يَدِيهِ هَدَاهُمْ.

فاعتقد بهذا عرفنا ان الله بعلمه المسبق يعرف ان سبط يهوذا سيتمسك به وسياتي من داود الذي سيستحق وعد الرب ان يأتي من نسله المسيح وفي المقابل لا يوجد سبط يوسف بل سبطي افرايم ومنسى الذين اخطوا ولم يستحقوا الوعد والبكورية كانت ليهوذا.

واكتفي بهذه الأمثلة القليلة.

## والمجد لله دائما